

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الانسانية
فرع علوم الاعلام والاتصال
تخصص الاتصال و العلاقات العامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
براهيمي محمد الصديق
يوم: 30/09/2020

الحملة الاعلامية لمنظمات المجتمع المدني ودورها
في التثقيف الصحي حول جائحة كورونا دراسة حالة
جمعية اليد في اليد *بسكرة*

لجنة المناقشة:

| | | | |
|-------|---------|---------|---------------|
| مقرر | أ. مس أ | الجامعة | فريجة محمد طه |
| الصفة | الرتبة | الجامعة | العضو 2 |
| الصفة | الرتبة | الجامعة | العضو 3 |

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي من علينا بنعمة العلم التي جعلها نورا للبشرية وعلى
الرحمة المهداة سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- نتقدم بجزيل الشكر
والامتنان إلى الأخ الاستاذ *فريجة محمد طه* على إرشاده وتوجيهه وما بذله
من جهود جلية وكم له دور كبير في إتمام هذا البحث.

إلى كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد إلى كل أساتذة قسم العلوم الإعلام
والاتصال بجامعة محمد خيضر بسكرة وخصوصا الدكتور *نبيل لحر*، كما
نخص بالشكر رئيس جمعية اليد في اليد على دعمه وكل التسهيلات المقدمة في
سبيل تقديم العمل بشكل مكتمل.

خطة الدراسة

مقدمة

الجانب المنهجي

الإشكالية

أسباب اختيار الدراسة

أهداف الدراسة وأهميتها

مفاهيم الدراسة

نوع ومنهج الدراسة

أدوات جمع البيانات

حدود الدراسة

الجانب النظري للدراسة:

أولاً: منظمات المجتمع المدني

ثانياً: التنقيف الصحي

الجانب النظري للدراسة:

أولاً: أسئلة المقابلة، الإجابات والتحليل

ثانياً: نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة:

لقد تناول العديد من الباحثين في دراستهم موضوع الاتصال لأنه يشكل عملية ضرورية في طبيعة البشر ويعد الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها حياتهم، فهو الذي يضمن تواصل الأفراد و استمراريتهم واندماجهم في جماعات مستلثة، فالاتصال له أهمية ودور حيوي في تعزيز الثقافة بين أفراد المجتمع وذلك بالاعتماد على مجموعة من الوسائل الاتصالية والإعلامية، بمختلف أشكالها وأنواعها المتمثلة في الوسائل المرئية ووسائل مسموعة ووسائل مقروءة، والتي تسعى إلى نقل الموضوعات في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية وغيرها ، كذلك يمكن أن ترفع من طموحات الناس؛ وبطبيعة الحال لا يخفى علينا ما تقوم به هذه الوسائل من مهمات تعليمية وتربوية ومساهمتها في صناعة واتخاذ القرارات، وعليه فإن أهمية وسائل الإعلام والاتصال في حياة الإنسان كونها تجاوزت كل ما هو تقليدي إلى أن وصلت إلى المشاركة الفعالة في كافة خطط الحياة الإنسانية، ولعل من بين الأساليب التي تساهم دراسة المشاكل الاجتماعية أو ما يعرف بالاتصال ضمن الحركة الجموعية، الذي يساعد على إيجاد الحلول المناسبة عن طريق الحملات الإعلامية عبر مختلف الوسائل سواء كانت اتصالية أو إعلامية فقد أصبحت الحاجة إلى هذه الأخيرة أمر ضروري، نظرا للمشاكل التي تعيشها المجتمعات وقد ساهمت بدورها في تعزيز التفاعل وخلق الوعي لدى أفراد المجتمع في إيجاد الحلول والاقترحات المتعلقة بالمشكلات الصحية و الوبائية. و في الآونة الاخيرة شهد العالم انتشارا متسارعا لوباء كورونا القاتل، والجزائر من الدول التي عانت ولا تزال تعاني من تداعيات هذه الجائحة، ماديا وإنسانيا، و بالحديث عن الجانب الانساني تشير المقاربة التي رفعتها عديد المنظمات الصحية حول الزامية ان نكون جزءا من حل معضلة الوباء و ليس جزءا من المشكلة، ما يؤكد على مكانة الاشتغال الاتصالي للتهيئة المثلى و الالزامية للفرد في هذا الصدد، من هنا يمكن أن نستشف الدور الذي من الممكن أن تلعبه منظمات المجتمع المدني في هذا الاطار وهو ما سنحاول العمل عليه من خلال تقسيم العمل الى ثلاثة فصول أساسية:

الفصل الاول: وتضمن الاجراءات المنهجية للدراسة، الفصل الثاني وتناول الدراسة النظرية لكل من الحملات الاعلامية، منظمات المجتمع المدني والتثقيف الصحي، وتعلق الفصل الثالث بالجانب التطبيقي للدراسة.

الجانب المنهجي للدراسة

الإشكالية:

يعد الاتصال من بين المواضيع التي أصبح يدرسها العديد من الباحثين وذلك لما يشكله من ضرورة داخل المجتمع لأنه يساهم في فهم السلوك الإنساني ودراسة العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي تنشأ بين الأفراد، فمن خلاله يمكن تبادل الأفكار وللمعلومات التي بدورها تشكل مضمونا اتصاليا من أجل التأثير على عادات وسلوكيات مختلف فئات المجتمع، لذا تلجأ مختلف المؤسسات إلى الاعتماد على الاتصال بمختلف أنواعه واستعمال وسائل وأساليب مختلفة بغرض الوصول إلى الأهداف المرجوة التي من خلالها تتحقق الروابط الإنسانية، وعلى إثر التقدم السريع الذي حدث في الآونة الأخيرة في تقنيات الاتصال وذلك لدا توفره من فرص وإمكانيات كبيرة للتأثير في الفرد وتوجيه سلوكياته ومواقفه من ناحية أخرى فإن الاتصال خلق مجموعة من الطرق التي تسمح للفرد من أن يبني علاقاته بالاعتماد على مجموعة من الوسائل، أبرزها الحملات الإعلامية التي تكون معتمدة على جهود اتصالية مكثفة ومستمرة مبنية على أسس علمية وتخطيط مدروس ومحكم وأطر عالية الأهداف والاتجاهات خاصة إذا اتسمت أهدافها وبرامجها ووسائلها بالواقعية، وكذلك ينبغي مراعاة الأهداف المراد بلوغها لنجاح الحملة الإعلامية التي تعتبر مجموعة من الأنشطة والعمليات المستمرة خاصة منها حملات التوعية والإرشاد، لما تحمله هذه الحملات من توجهات إرشادية ووقائية من شأنها أن يقوم الأفراد بتنفيذ توجهاتها بما تتناسب مع المصلحة المشتركة للفرد، تهدف إلى توصيل الرسالة بغرض الوصول إلى قرار يحل المشكلة من أجل تغيير أو إضافة أو تعديل في سلوك معين.

وباعتبار فيروس كوفيد-19 المستجد جائحة تدفع الجميع إلى إعادة طريقة تدبير الازمات، وما قد يعنيه هذا بالنسبة للاقتصاد أو السياسة أو التفاعلات الاجتماعية كما نعرفها، يتراءى الدور الذي قد تؤديه منظمات المجتمع المدني في سبيل مجابهة هذه المعضلة خصوصا في زاوية التعاطي الاتصالي الرامي الى التحسيس الجماهيري في كيفية التعامل مع هذه الجائحة.

ومما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي طبيعة الدور الذي تلعبه الحملات الاعلامية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في مدينة بسكرة في سبيل رفع مستوى وعي المواطن لمجابهة وباء كورونا؟، متخذين في هذا الصدد جمعية اليد في اليد نموذجا وحالة تطبيقية لدراستنا، وللكشف العميق عن ذلك يتفرع عن التساؤل الرئيس لمشكلة بحثنا التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الاسهامات التي تقدمها الحملات الاعلامية والاتصالية لجمعية اليد في اليد في مجال التوعية الصحية (العامة / الخاصة بجائحة كورونا) للمواطن البسكري؟
- ماهي اهم البرامج والنشاطات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد بالنسبة للمواطن البسكري بما تعلق بجائحة كورونا؟
- ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجهها الحملات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد في سبيل تثقيف وتوعية المواطن البسكري حول جائحة كورونا؟

أسباب اختيار الموضوع:

من أشق الصعاب التي تواجه البحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية، وقد يكون لأسباب ذاتية كترغبة الباحث في تجسيد فكرة ما، أو لأسباب يفرضها الواقع الاجتماعي، فتكون بمثابة دوافع محفزة على اختيار مواضيع جديرة بالدراسة وتختفي وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب، لكن أهمها:

-قابلية الموضوع للدراسة والبحث.

-الرغبة الشخصية في إعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي.

-إدراكي للحاجة المتزايدة لمكتبة العلوم الإنسانية إلى مزيد من البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بدور منظمات المجتمع المدني كرافد اساسي من روافد التنمية المجتمعية الشاملة.

-حادثة الموضوع، إذ يشكل ربط متغيرات الدراسة بالشكل الذي هي عليه طرحا جديدا يستحق الدراسة والتعمق أكثر، رغم قلة المراجع.

-أهمية التثقيف والتوعية الصحية بالنسبة للفرد والمجتمع.

-متابعتنا السابقة لنشاطات جمعية اليد في اليد الميدانية أو الافتراضية عبر شبكة الفيسبوك.

أهداف الدراسة وأهميتها:

إن قيمة أي بحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ترتبط ارتباطا وثيقا بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها، والوصول إليها، وعليه فإن دراستنا هذه تهدف إلى ما يلي:

- التعرف على الإسهامات التي تقدمها الحملات الاعلامية والاتصالية لجمعية اليد في اليد في مجال التوعية الصحية (العامة / الخاصة بجائحة كورونا) للمواطن البسكري.

- تسليط الضوء على اهم البرامج والنشاطات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد بالنسبة للمواطن البسكري بما تعلق بجائحة كورونا.

- كشف أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجهها الحملات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد في سبيل تثقيف وتوعية المواطن البسكري حول جائحة كورونا.

مفاهيم الدراسة:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم عملية مهمة وأساسية في ضبط التصور والمسار البحثي، وذلك حتى يكون الدارس على بينة من أمره وهو يحاول الإجابة عن إشكالية بحثه، وتتضمن دراستنا عددا من المفاهيم نحددها كالآتي:

-الحملة الإعلامية: يتكون المصطلح من قسمين:

***الحملة**: جمعها حملات، وهي ما يحمل دفعة واحدة "حملة عيدان" "حملة عسكرية" وهي كل عملية ذات مدة معينة وهدف دعائي.¹

***الإعلام**: مشتق من "أعلم" يقال أعلمه إعلاما مثل أبلغه إبلاغا وأخبره إخبارا، فالإعلام والإبلاغ والإيدان ألفاظ تدور حول إيصال أمر مطلوب من جهة المتكلم إلى المخاطب.²

والإعلام هو "عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام.

الحملة الإعلامية: تعرف الحملة الإعلامية بكونها "تلك الجهود المنظمة التي يقوم بها المختصون في العمل الإعلامي بوسائله المختلفة، بهدف تحقيق غاية معينة أو مجموعة من الغايات والأهداف المحددة سلفا، تخاطب فئة معينة بلغتها التي تعرفها ومن خلال أطر ثقافية تعيش من خلالها وذلك لفترة زمنية محددة، كما تعتمد على تحديد الجمهور المستهدف تحديدا دقيقا واختيار الوسائل الإعلامية التي تتناسب معه"³

فالحملة الإعلامية لا تصمم بصفة عشوائية، بل يجب أن تحترم خصائص المجتمع السيكولوجية منها والثقافية والمعرفية وذلك من خلال محتوياتها، فلا تخرج عن نظام البيئة التي تنبثق منها وهذه قاعدة أساسية وهامة.

كما تعرف الحملة الإعلامية انها "مجموعة من الجهود المنظمة التي تقوم بها جهة معينة بهدف ترويج أفكار معينة أو زيادة القبول لفكرة اجتماعية وذلك لإحداث تغيير في اتجاهات وسلوكيات الأفراد وإقناعهم بقبول فكرة أو سلوك اجتماعي معين، أو بهدف ترويج خدمة أو منتج معين خلال فترة زمنية معينة وتحقيق نتيجة محددة والوصول إلى رد فعل يتلاءم مع

1 - مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة العربية، ط2، دار المشرق للطباعة، بيروت، 2001، ص 332.

2 - عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 116.

3 - صابر سليمان عسران، تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 179، اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، جوان، 2005، ص 3.

هدف المرسل أو القائم بالاتصال، وبوجه عام تسعى الحملة إلى نشر الثقافة والوعي الاجتماعي لإصلاح حال التمتع وأفراده¹.

مما سبق يمكن تعريف الحملة الإعلامية بكونها:

جملة من النشاطات الاتصالية التي يقوم بها عدة فاعلين سواء افراد أو منظمات تهدف إلى تقديم معارف ومعلومات أو تعديل وتغيير السلوكيات والاتجاهات الخاصة بجمهور معين خدمة للمصلحة العامة وذلك عن طريق الإقناع، فهي عمل فني يعتمد على كل تقنيات الاتصال ووسائله وتتطلب تخطيط استراتيجيا تراعى فيه كافة المتغيرات المرتبطة بالموقف الاتصالي، وسنركز هنا على الجهود الاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد في إطار التوعية المجتمعية حول جائحة كورونا.

-منظمات المجتمع المدني : المجتمع المدني هو تعبير عن المشاركة الجماعية، الاختيارية المنظمة في المجال العام بين الأفراد والدولة².

ويعرف المجتمع المدني أيضا بأنه تلك التنظيمات التطوعية التي تملئ المجال العام بين الأسرة والدولة³، لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة بذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والإدارة السلمية للتنوع والخلاف، ولا تسعى إلى تحقيق أرباح مادية كما أنها لا تمارس السلطة ولكنها تساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات الرسمية للدولة، وبهذا المعنى فالمجتمع المدني يضم المنظمات غير الحكومية والنقابات بكل أنواعها المهنية والعمالية والجمعيات والاتحادات والروابط والأندية وكذلك المبادرات والحركات الاجتماعية والسياسية ذات الأهداف المرحلية⁴.

¹-فؤادة عبد المنعم البكري، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 2007، ص 61

²- محمد أبو النصر محمد، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع، ط2007، ص 1، ص 70.

³-حركة التوافق الوطني الإسلامية، هيئات المجتمع المدني والتنمية الوطنية، الكويت، 2006، ص 9.

⁴- عبد الله راشد سعيد النيايدي، أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع المدني في إطار جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، القاهرة، مصر، 2008، ص 46.

المجتمع المدني مجموعة المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة، باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البنيان الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية، والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى.¹

نستطيع القول بأن منظمات المجتمع المدني لا يقل أهمية عن المنظمات الحكومية ومؤسسات الدولة، في محاولة تحقيق مصالح المجتمعات وفي سبيل الاعداد المتعدد الابعاد للأفراد.

- **التثقيف الصحي:** هو أداة فعالة في تحسين مستوى صحة المجتمع، يعتمد على أساسات عملية وعلمية لما لها من دور هام في الارتقاء بالصحة العامة عن طريق اكتساب الفرد لمعلومات تتناسب مع مستوى تفكيره تجعله أكثر إدراك للظروف الصحية المفيدة له.

فهو يدور بشكل أساسي حول تقديم النصح للفرد وإمداده بالمعرفة والمهارات اللازمة لتبني السلوكيات الصحية السليمة.

كما يقصد بالتثقيف الصحي بكونه إمام الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتراع لتحويل تلك الممارسات إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير.²

يمكن ان يتقاطع مفهوم التثقيف الصحي مع مفهوم الوعي الصحي بما أنه إدراك للمعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية للسلوك الصحي أي " أنه عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف الصحية المحيطة، وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع.

ومما سبق يتضح بأن التثقيف الصحي هو العملية التي تسعى الحملات الاعلامية المختصة بمواضيع الصحة الى تحقيقها وهي نتاج عملية ينادي اليها عدة فاعلين سواء منظمات حكومية، مدنية أو اشخاص.

¹ - منظمة هاريكار الغير حكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، دوك، العراق، مطبعة زانا، 2007، ص 12.

² - عفاف حسين صبحي، التربية الغذائية والصحية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص 216.

جائحة كورونا:

جائحة فيروس كورونا 2019-20 أو جائحة كوفيد-19 والمعروفة أيضًا باسم جائحة فيروس كورونا، هي جائحة عالمية مستمرة حاليًا لمرض فيروس كورونا 2019 كوفيد-19، سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة سارس-كوف-2. تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس. أُبلغ عن أكثر من 29 مليون إصابة بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولة ومنطقة حتى تاريخ 14 سبتمبر 2020، تتضمن أكثر من 1 مليون حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من 19,6 مليون مصاب. وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضررًا من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة¹.

كما فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددًا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا مرض كوفيد-19².

سجلت الجزائر أول حالة رسمية للوباء ابتداءً من 25 فبراير 2020 ، (SARS-CoV-2) لعينة من مواطن إيطالي. ثم كُشف عن حالات أخرى مصابة بكوفيد-19، وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في الجزائر 44 833 حالة من بينها 1 518 وفاة و 31 493 حالة تعافٍ فيما سجلت 11 822 حالة نشطة حتى 22 أوت 2020³.

¹ -ضياء السبيري، مصر في زمن الوباء، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص 65.

² -محمد ديروس البوغيسي، عواصف الاوبئة القاتلة من الطاعون الى فيروس كورونا، دار الكتب العلمية، القاهرة،

2020، ص 17.

³ -www.covid19.cipalgerie.com,le 12/09/2020 , 18 ;20 h.

نوع ومنهج الدراسة:

نوع الدراسة:

هذه الدراسة وصفية بهدف الحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للحالة موضوع الدراسة والهدف لتحديد طبيعة الحملات الاعلامية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني المحلي ودورها في مجابهة جائحة كورونا، ويعتمد الأسلوب الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويقوم بوصفها وصفا دقيقا.¹

منهج الدراسة:

يعد المنهج العمود الفقري لأي بحث علمي فهو عبارة عن " جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة² "ونظرا للدقة المطلوبة في البحث العلمي كان لزاما تقديم المنهج الذي تستخدمه هذه الدراسة قصد الوصول إلى نتائج تجيب عن الإشكالية المطروحة والمتمحورة حول: طبيعة الدور الذي تلعبه الحملات الاعلامية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني المحلي (ممثلة في جمعية اليد في اليد) في سبيل رفع مستوى المواطن لمجابهة وباء كورونا، ولعل أنسب منهج لدراستنا هذه هو **منهج دراسة الحالة**.

يعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج البحثية والعلمية، التي تدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها، وذلك من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة، وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة.

يقابل منهج دراسة الحالة في اللغة الفرنسية le cas التي تشير إلى الوضعية situation التي عليها الشيء، لذا فإن دراسة الحالة في اللغة العربية يقابلها في اللغة الفرنسية

¹ -محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2012، ص 44.

² - محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 11.

مصطلح Etude de Cas المستخدم في البحث العلمي للدلالة على تلك الدراسة المتعمقة لحالة فردية معينة، بغض النظر عن طبيعة هذه الحالة سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة ... إلخ.

يمكن القول أن دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه، حيث تقوم على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وحده، وبالتالي لا يمكن أبدا فهم معاني الجوانب المبحوث عنها وأهميتها على مستوى أي حالة خارج إطار المجال الذي تتفاعل وسطه.¹

وتم اعتماد منهج دراسة الحالة بغية:

- تصف الحالة (جمعية اليد في اليد) من منظور تحليلي وتفاصيل دقيقة أكثر من الأساليب الأخرى المستخدمة في جمع المعلومات.
- فحص العوامل المعقدة التي يتضمنها الموقف المعني من أجل التعرف على العوامل المسببة للحالة المدروسة.

أدوات جمع البيانات:

يحتاج كل بحث علمي هادف إلى الإجابة على التساؤلات المتعلقة بظاهرة أو مشكلة إلى جمع معلومات وبيانات معينة، وذلك بهدف التعرف على كل الحقائق المرتبطة بموضوع البحث، ثم معالجة هذه الحقائق والمعلومات بأسلوب علمي للخروج بنتائج منطقية ومحددة للمشكلة التي يتصدى الباحث لدراستها.

ولما كانت البيانات هي مادة البحث التي يتكون منها، كان لزاما على الباحث أن يبين مصادرها وكيفية الحصول عليها وعادة ما تنقسم إلى نوعين حسب المصادر المستقاة منها وهي:

¹ - ابراهيم أبراش، المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 162.

البيانات الثانوية: وهي البيانات السابق تجميعها وتسجيلها والمتعلقة بموضوع الدراسة، والتي تحصلنا عليها في دراستنا هذه من المقالات العلمية والدراسات الأكاديمية وكذا من خلال الوثائق والمنشورات الالكترونية عبر الفيسبوك (حول الحالة المدروسة وهي جمعية اليد في اليد).

البيانات الأولية: وهي البيانات التي عادة ما يقوم الباحث بجمعها مباشرة ولأول مرة ولأغراض البحث الذي يقوم به، وذلك لصعوبة أن تقي البيانات الثانوية بجميع الاحتياجات التي يتطلبها البحث، لذلك فإن الباحث لا بد وأن يلجأ إلى جمع بيانات أخرى أكثر تحديدا وتركيزا وارتباطا بمشكلة البحث، ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات والتي تمكن من جمع البيانات والمعلومات الأولية لمعرفة مدى فعالية الحملات الإعلامية الخاصة بالتوعية المرورية التي تبثها الإذاعة والتي تسمح أيضا بتوفير الوقت والجهد والنفقات وتحقيق الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وهذه الأدوات هي:

الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة هامة من أدوات البحث العلمي، وجزئا جوهريا من المنهج العلمي ، حيث تعرف أنها "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات الحالة المدروسة ،وهي عملية مقصودة هدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة ، وقد اعتمدنا على الملاحظة بشقيها الواقعي الميداني لمتابعة مختلف نشاطات جمعية اليد في اليد و محاولة استنباط المؤشرات المرتبطة بمشكلة الدراسة ، والملاحظة بشقها الالكتروني لرصد تفاعلات جمعية اليد في اليد عبر صفحة الفيسبوك وتسجيل أصدائها ومحاولة ربط ذلك بإطار الدراسة الاساسي .

المقابلة العلمية:

المقابلة أداة شائعة الاستعمال في جمع البيانات، وقد تم استخدام **المقابلة الموجهة** في هذه الدراسة من خلال إعداد قائمة من الأسئلة والموضوعات التي تمت مناقشتها، مع اللجوء إلى طرح أسئلة عفوية غير مخطط لها خلال المقابلة.

إن هذا النوع من المقابلة علمي في طبيعته أكثر من المقابلة غير الموجهة لتوفره على الضوابط التي تسمح بصياغة تعميمات علمية¹.

وفي دراستنا هذه تمت المقابلة مع عدد من الأفراد من الجمعية محل الدراسة ويتعلق الأمر:

-رئيس جمعية اليد في اليد.

-المكلف بالاتصال على مستوى جمعية اليد في اليد.

وقد تضمنت أسئلة المقابلة 12 سؤالاً مرتبطاً بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية.

حدود الدراسة:

المجال الجغرافي:

تم إجراء الدراسة التطبيقية على مستوى جمعية اليد في اليد لمدينة بسكرة وقد تم اختيارها استناد على عدة معايير:

-تتنمي الجمعية الى منظمات المجتمع المدني المحلي الناشطة.

- تحوز الجمعية على عدد لا بأس به من المنتسبين وعدد كبير من المتابعين عبر مختلف حساباتها الالكترونية، مما يوحى بنشاطها المستجد.

-الموقع الجغرافي للجمعية مما ساعدنا على التقرب منها و الاطلاع الامثل على مختلف أنشطتها.

المجال الزمني:

تم إجراء الدراسة في شقها التصوري، البحث عن المعلومات والشق التطبيقي في الفترة الممتدة من مارس 2020 الى سبتمبر 2020.

¹ - عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2018، ص 212، 213.

صعوبات البحث:

مما لا شك فيه أن أي بحث ميداني يتعرض لمجموعة من العقبات ومن الصعوبات التي واجهت الباحث:

- الظرف الصحي الذي مرت به البلاد ما عطل مصالح العديد من المؤسسات وعلى رأسها الجامعة.

-ضيق الوقت الذي مر به الباحث.

-رفض بعض الجمعيات و المنظمات التعاون بسبب مخاوف عدوى فيروس كورونا.

- حداثة زاوية التعاطي مما فوت على الباحث فرصة التعمق أكثر في الموضوع.

الجانب النظري للدراسة

أولاً/ منظمات المجتمع المدني

ثانياً/ التثقيف الصحي

أولا/ منظمات المجتمع المدني:

إن الحديث عن المجتمع المدني يتطلب البحث في ميلاده كفكرة تأثرت بالعوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، في كل تطور حتى نصل إلى المفهوم المعاصر للمجتمع المدني.

ظهرت فكرة المجتمع المدني في القارة العجوز أوروبا، في عهد سيطرة الكنيسة والحق الإلهي للملوك، على كون الملك ممثل سلطة الله على الأرض، وقد توازى مع هيمنة هذا النسق الفكري السياسي، نظام اجتماعي اقتصادي قاسي في ظل الإقطاعية، إلا أنه مع بداية الثورة الصناعية في إنجلترا، والثورة السياسية في فرنسا، حدث عملية تغيير كبرى في البنى الفكرية والأيدولوجية، فظهرت حركة جديدة للإصلاح الديني تناهض الفكر المتطرف للكنيسة وتحرر العقل الإنساني من كل سلطان، وظهرت معها طبقة برجوازية دعمت مطالب الإصلاح على كافة الأصعدة، وظهرت أيضا طبقات جديدة أزالَت القيود التي كانت مفروضة على حرية العمل، في ظل المجتمع الإقطاعي، ومنه تبلورت أفكار جون جاك روسو **J. J. Rousseau (1712-1778)** الذي أكد على ضرورة البحث عن نظام مدني جديد خارج النظام الكنيسي¹.

هذا إضافة إلى مساهمات العديد من المفكرين على غرار جورج ويليام هيغل **George Wilhelm Hegel (1770-1831)**، كارل ماركس، جون لوك **John Locke (1632-1704)**، وفي بلورة فلسفة المجتمع المدني.

غير أنه برز مصطلح المجتمع المدني الحالي كمفهوم، وكأداة تحليلية ومعيارية في الثمانينيات، في خضم الحراك السياسي التي شهدته بولندا بشكل خاص، وأوروبا الشرقية بشكل عام، فالتمرد

1 - أحمد حسين حسن، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني. القاهرة، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، 2000م، ص91.

الذي قامت به حركة "التضامن" البولندية ضد وحدانية الدولة والحزب، جاء كبشرى لخيار جديد أساسه ليس في الإصلاح الحزبي ولا الانقلاب العسكري وإنما في الحراك الاجتماعي المدني، القائم على تميز المجتمع من الدولة¹، وبعد هذه الحادثة في بولندا انتشرت فلسفة المجتمع المدني في دول العالم الثالث خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى عدة دول.

1-/-تعريف المجتمع المدني:

المجتمع المدني هو تعبير عن المشاركة الجماعية، الاختيارية المنظمة في المجال العام بين الأفراد والدولة².

ويعرف المجتمع المدني أيضا بأنه تلك التنظيمات التطوعية التي تملئ المجال العام بين الأسرة والدولة³، لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة بذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والإدارة السلمية للتنوع والخلاف، ولا تسعى إلى تحقيق أرباح مادية كما أنها لا تمارس السلطة ولكنها تساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات الرسمية للدولة، وبهذا المعنى فالمجتمع المدني يضم المنظمات غير الحكومية والنقابات بكل أنواعها المهنية والعمالية والجمعيات والاتحادات والروابط والأندية وكذلك المبادرات والحركات الاجتماعية والسياسية ذات الأهداف المرئية⁴.

¹ - عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 30.

² - محمد أبو النصر محمد، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع، ط2007، ص 70.

³ - حركة التوافق الوطني الإسلامية، هيئات المجتمع المدني والتنمية الوطنية، الكويت، 2006، ص 9.

⁴ - عبد الله راشد سعيد النيايدي، أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع المدني في إطار جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، القاهرة، مصر، 2008، ص 46.

نستطيع القول بأن المجتمع المدني لا يقل أهمية عن المنظمات الحكومية ومؤسسات الدولة، في محاولة تحقيق مصالح المجتمعات.

المجتمع المدني مجموعة المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة، باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البنيان الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية، والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى.¹

منظمات المجتمع المدني هي منظمات حدثية في الشكل والمضمون، وهي في ذلك منظمات تطوعية لا ربحية، بمعنى أن الداخلين فيها هم أعضاء وفق إرادتهم وخيارهم الشخصي، ولم تفرضه عليهم انتماءاتهم الإثنية أو القبلية أو العائلية. وهي في ذلك منظمات تضم مجموعات من الأفراد تجمعهم المصالح والأهداف والأفكار والتوجهات السياسية والاجتماعية، يعملون بعيداً عن أطرها المرجعية المباشرة والتقليدية.²

ويمكن تعريف المجتمع المدني بالنظر إلى النقاط الآتية:

- هو جزء من الحيز العام المجتمعي.
 - يجمع ما بين الأسرة، المؤسسات الاقتصادية، المنظمات الحكومية والغير حكومية.
 - لا يعني جماعات متجانسة ولا جماعة من الناس معزولة عن بعضها البعض.
 - يشير إلى تجمعات المواطنين وفقاً لمصالحهم لتبادل الأفكار والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة فيما بينهم.
- أما عن منظمات المجتمع المدني:
- فهي مستقلة عن الدولة والمؤسسات الاقتصادية.

¹ - منظمة هاريكار الغير حكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، دهوك، العراق، مطبعة زانا، 2007، ص 12.

² - باقر النجار، المجتمع المدني واقع يحتاج إلى إصلاح، أعمال الندوة الإقليمية حول المجتمع المدني في البلدان العربية ودوره في الإصلاح، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 56.

- لا تعمل من اجل تحقيق الأرباح المادية.
- العمل من اجل تحقيق المصالح العامة.¹

2- /مؤسسات المجتمع المدني وخصائصه:

يمكننا تحديد أهم مؤسسات المجتمع المدني بالنظر إلى التقسيم الآتي:

منظمات تقليدية:

وهي المنظمات التي عرفتھا المجتمعات منذ الأزل والتي تختلف عن المجتمعات الارثية التي ينتمي إليها الإنسان بشكل تلقائي دونما اختيار منه (الأسرة، القبيلة، العشيرة)، ومنها نقابات الحرف والصناعات والتجارة والأوقاف والزوايا وغيرها التي كانت عبارة عن تنظيمات مستقلة إلى حد ما عن الدولة، وكان الانضمام إليها طوعا بالإرادة الحرة للأفراد وقد لعبت أدوارا هامة في المجتمعات التقليدية.

تعتبر العديد من منظمات المجتمع المدني أشكالا متطورة من التنظيمات التقليدية، ورغم تقلص حجم هاته المنظمات في المجتمعات الحديثة غير أنها لا تزال قائمة وتمارس وظائفها وخصوصا في المجتمعات الريفية.

منظمات حديثة:

وهي ما يميز المجتمعات الحضرية، عموما غير أنها لا تقتصر عليها، ومنها الجمعيات والنقابات والاتحادات والنوادي ومختلف المنظمات التطوعية الحرة التي لا تستهدف الربح المادي يدخل في هذا الإطار كل الأحزاب والمنظمات السياسية مادامت تحقق الشروط التي يقوم عليها المجتمع المدني وعموما فقد تم الاتفاق بين الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع على أمثلة تبرز المنظمات الحديثة للمجتمع المدني:

التنظيمات النقابية والاتحادات العمالية.

منظمات حقوق الإنسان بصفة عامة.

جمعيات الأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية.

الجمعيات الخيرية التطوعية.

¹- Nina Cvetek ,Friedel Daiber, qu' est-ce-que la société civile , Antananarivo, Madagascar,2009,p9

الجمعيات والنوادي التربوية كالحركة الكشفية.
الجمعيات الدينية.

جمعيات تنمية المجتمع (لجان الأحياء، اللجان النسوية ...).¹

يتميز المجتمع المدني بخصائص عديدة تميزه عن بقية التنظيمات الحكومية وسنحاول عرض أهم هذه الخصائص التي يتميز بها المجتمع المدني:

1. الاستقلال: ويقصد به ألا تكون المؤسسة خاضعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات

أو الأفراد، بحيث يسهل السيطرة عليها وتوجيه نشاطها التي تتفق مع رؤية المسيطر ومنه تحقيق الصالح العام.

2. القدرة على التكيف: ويقصد بذلك قدرة المؤسسة على التكيف مع التطورات في البيئة

التي تعمل من خلالها، إذ كلما كانت المؤسسة قادرة على التكيف كانت أكثر فعالية لأن الجمود يؤدي لتضؤل أهميتها وربما القضاء عليها، وهناك ثلاث أنواع من التكيف: زمني، جيلي، وظيفي.

3. التعدد: يقصد بذلك تعدد المستويات الرأسية والأفقية داخل المؤسسة بمعنى تعدد هيئاتها

التنظيمية من ناحية، ووجود مستويات تراتبية اداخلها، وانتشارها الجغرافي على أوسع نطاق ممكن داخل المجتمع الذي تمارس نشاطها من خلاله.

4. التجانس: ويقصد به عدم وجود صراعات داخل المؤسسة تؤثر في ممارستها لنشاطها

وكلما كان مردّ الانقسامات بين الأجنحة والقيادات داخل المؤسسة إلى أسباب عقائدية تتعلق بنشاط المؤسسة، وكلما وكانت طريقة حل الصراع سلمية، كان هذا دليلاً على تطور المؤسسة، وعلى العكس كلما كان مرد الانقسامات إلى أسباب شخصية، وكانت طريقة حل الصراع عنيفة كان هذا دليلاً على تخلف المؤسسة.²

¹ -ميدني شايب ذراع، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، دراسة ميدانية للجمعيات البيئية في ولاية بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم اجتماع البيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009، ص 75.

² -أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 37.

5. الحرية أو الطوعية: إن المجتمع المدني يتكون من خلال، الإرادة الحرة للأفراد، والمبادرة الطوعية لهم في تشكيل البني الاجتماعية المختلفة وبهذا تتميز بني وتكوينات المجتمع المدني عن غيرها من التكوينات الاجتماعية.¹

3/: دور منظمات المجتمع المدني في مجابهة كورونا:

منذ إعلان منظمة الصحة العالمية عن هجمة فيروس "كورونا" بأنها "جائحة عالمية" في 12/3/2020، فإن هذه الأزمة الصحية العالمية سوف تحدد معالم المستقبل للمجتمع الإنساني واختبارًا لعزمننا، ولثقتنا في العلم، ولحس التضامن الإنساني، وهذا النوع من الأزمات يسلط الضوء على أفضل ما لدى الإنسانية وأسوأ ما لديهم في نفس الوقت.

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني القيام ببعض الأنشطة والمهام في مجال إدارة جائحة كورونا من خلال: تقديم الخدمات الإنسانية والطبية والاجتماعية، وكذا تقديم التجهيزات الخاصة بالتطهير وإمكانات الإسعافات الأولية، مع توفير المتطوعين المدربين للمساعدة في أعمال الرعاية في مناطق الحجر الصحي، والمشاركة في جمع التبرعات المادية والعينية، والإشراف على إقامة الدورات التدريبية للمتطوعين عبر البوابات الإلكترونية، التي حددتها WHO منظمة الصحة العالمية، كما تشارك منظمات المجتمع المدني في توعية المواطنين بمخاطر الفيروس، ووسائل مواجهته، وطرق الوقاية منه، وحمايتهم من خطره.

وغير خاف أن هذه الجائحة تتداخل فيها المراحل بشكل غير مألوف، فهناك محافظات ومناطق في المرحلة الوقائية، وأخرى ترتفع فيها معدلات الإصابة تدريجيًا، وهناك محافظات آمنة، ومن هنا يمكن تركيز منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية على بعض المهام الرئيسية

¹ -جهدية شاوش خوان، المجتمع المدني والتنمية المحلية للأحياء مدينة بسكرة أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003، ص 15.

إلى جانب جهود الدولة، ويمكن إضافة مهام أخرى وفق حاجة كل محافظة، ونوجز مراحل إدارة الأزمة في الآتي¹:

مرحلة ما قبل الأزمة: (وهي المرحلة الوقائية للمناطق غير المصابة حتى الآن)، ويمكنها القيام بالآتي: بعرض برامج توعية للجماهير حول الأزمة وكيفية الاستعداد لها، ونشر الوعي بمخاطر الفيروس، وبأهمية العمل التطوعي بالمجتمع، والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني وبين المدن الموبوءة، والتعاون مع الجهات المسؤولة في نطاق عملها، وتوفير التمويل الذاتي لتنفيذ مبادراتها في المرحلة الوقائية، وتوزيع المعونات على مدار الساعة، ووضع خطة متكاملة لإنجاح خطط الحجر الصحي للمشتبه فيهم.

المرحلة الثانية مواجهة الجائحة" تفشي محدود للفيروس " وأهم إجراءاتها: انتقال أطقم متطوعي الجمعيات الأهلية لمناطق الإصابة وإرسال الفرق التطوعية وتقديم المعونة المباشرة في مناطق الحجر الصحي، والتواصل مع أطقم ووحدات التطهير في المناطق المصابة، والمعاونة في تحديد أولويات الإجراءات العاجلة لمواجهة الجائحة، وتقدير الاحتياجات بالتعاون مع الجهات الوصية، وكذا التخفيف على الأسر المتضررة نفسياً ومادياً بتقديم معونات عينية.

المرحلة الثالثة ما بعد تراجع الجائحة من خلال: المساهمة في إعادة تأهيل المناطق التي تم تطهيرها وفق الأولويات أولها تقديم خدمات الرعاية العاجلة للمتعافين من خلال: زيارة المتعافين وتقديم الرعاية العاجلة لهم ولأسرهم، ودعم احتياجات المستشفيات وزيارة المصابين وتقديم الرعاية العاجلة لهم ولأسرهم، من خلال تنفيذ مشروع متكامل لرعاية المتضررين، ولتكون مشاركة المجتمع المدني في مرحلة ما بعد الأزمة في إطار منظومة وزارة التضامن الاجتماعي².

¹- www.who.int, le 15/09/2020, 18 ;30.

²- www.ammonnews.net, le 15/09/2020, 18 ;45.

ثانيا/ التثقيف الصحي:

1 /مدخل للتثقيف الصحي:

يعتبر التثقيف الصحي الوسيلة الفعالة، والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة المجتمع

وتعتمد عملية التثقيف الصحي على أسس علمية وعملية لما لها من دور في رفع مستوى الصحة العامة لدى المجتمع، لذلك لقيت هذه العملية اهتمامات متزايدة من الأطباء والعلماء. والتثقيف الصحي هو أحد الفروع الرئيسية، ومجال هام من مجالات الصحة العامة، وهو لا يعني مجرد انتشار المعلومات الصحية المتضمنة في ندوة صحية أو في فيلم سينمائي، وإنما هدف التثقيف الصحي هو تغير العادات والاتجاهات والمفاهيم والممارسات الصحية.¹

وقد تطور مفهوم التثقيف الصحي عبر المراحل التاريخية المختلفة حسب آراء الناس، ومفاهيمه عن الصحة والمرض، ابتداء من الوقت الذي كانت فيه معالجة الأمور الصحية عن طريق الكوادر الصحية المتخصصة في العيادات والمستشفيات، ومرورا بالتطور في جميع مجالات الحياة من اكتشافات واختراعات طبية، فأصبح أكثر شمولاً، وانتهاء بتصاعد المتطلبات الاجتماعية وقيام العلاقات البناءة بين أفراد المجتمع، وبين القائمين على توفير الرعاية الصحية، لذلك ظهرت للتثقيف الصحي تعريفات متعددة تشترك جميعها في أن التثقيف الصحي ينصب أساساً على سلوكيات الأفراد والجماعات.

1-1/أهداف التثقيف الصحي:

إن الهدف العام والأعلى لعملية التثقيف الصحي هو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحريك

الناس للعمل على تحسين أحوالهم من جميع النواحي، وتحقيق السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية وبالتالي الصحة النفسية والتوافق مع المجتمع.

¹-شعباني مالك، دور الاذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 190-193.

- تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والترفيه البريء، والعلاقات الإنسانية وتنظيم الأسرة.
- الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض ومن الحوادث، وذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها.
- المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة، والاستمرار في العلاج حتى الشفاء.
- ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية التي تقدمها الدولة.

1-2/ وسائل وأساليب التوعية والتثقيف الصحي¹:

إن بلوغ الصحة العامة نفسيا وجسديا مع النفس والمجتمع يتطلب تعاون الجميع مع القائمين بتوفير الرعاية الصحية، حيث أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا تعتبر وحدها غير كافية لبلوغ أهداف التوعية والتثقيف الصحي، ويمكن للمتثقف الصحي الاتصال بالأهالي عن طريق مباشر أو غير مباشر.

فطرق التثقيف الصحي قد تكون مباشرة أو وجها لوجه حينما يكون المرسل والمستقبلون في مكان واحد، وغير مباشرة حينما توجد قناة اتصال، أو مجال يوصل بين المرسل والمستقبلين.

¹ - شعباني مالك، نفس المرجع، ص 196.

-الاتصال المباشر:

والطرق المباشرة للتثقيف الصحي تتمثل فيما يأتي:

1 وجود المرسل والمستقبل في مكان واحد بحيث يستطيع كل منهم أن يتبادل الأفكار ويحقق مزيدا من التوافق، ولذلك تكون هذه الطريقة غالبا أكثر فاعلية، كما أن المحتويات التعليمية أيضا يمكن أن تتقبل تبعا لاهتمامات المستقبلين، وكما يحسها المثقف نفسه.

2 تكون الاستجابة أكبر، والاهتمام أكثر، وكذلك الأمر بالنسبة لعمليات الجذب التي تعتبر هامة جدا في مجال التثقيف الصحي، ولكنها عمليات تتطلب مشاركة أكثر فاعلية من جانب الجمهور.

-الطريقة الفردية:

والتثقيف قد يوجه إلى فرد أو جماعة، مفيدة جدا في التثقيف الصحي ولكنها تحتاج إلى عدد كبير من المثقفين، ولا يمكننا الوصول إلى فرد وتعليمه.

ولكن يمكن استخدام هذه الطريقة في المناسبات التالية :

1. إذا ما وجد شخص يعاني من مشكلة صحية خاصة مثلا :كالدرن أو الأمراض التناسلية وطبيعة المشكلة هنا اجتماعية ونفسية.

2. إنشاء الزيارات الخاصة بالخدمات الصحية المختلفة سواء كانت وقائية خلال فترة الوقاية، كما في حالة الخدمات الصحية في مجال رعاية الأمومة والطفولة، وخدمات الصحة المدرسية، أو عند علاج الأمراض المعدية أو الأمراض الطفيلية أو في حالة علاج الأمراض غير المعدية أي خلال الزيارات التي تتم من أجل الخدمات المختلفة بالعيادات أو الزيارات المنزلية.

3. حينما يرفض الفرد الذي يقاوم للحاق بركب النشاط الجماعي حيث يعتبر هذا الموقف ممثلا لوجهه نظر متعلقة ببعض السلوك الصحي، وهنا على المثقف أن يتناقش معه ليبرز له بؤرة اهتمامه الخاصة من وجهة نظره، و يوضحها له.

وتتناول الطرق الجماعية كل من الجانبين التاليين:

1. المحادثات والمحاضرات حيث يتكلم شخص وينصت الآخرون.

2. المناقشات الجماعية حيث يناقش الأفراد مع متفهم صحي مشكلاتهم الصحية¹

والطرق الجماعية تتضمن ما يلي :

1. تصنيف المجتمع مثل مراكز رعاية الأمومة والطفولة والمراكز الصحية الريفية وفئات القيادات الخارجية.

2. اجتماعات للمناقشة كما هو معمول به في الاجتماعات مجالس الآباء والمدرسين واجتماعات مجالس إدارة الجمعيات العامة والخاصة.

3. تنظيم المجتمع، ويعتبر مفيداً للغاية في مجال التثقيف الصحي وذلك عن طريق القيام

بمشروعات الرسالة الصحية والاجتماعية، وحيث يمكن التركيز على بعض المشاكل الملحة ذات الأولوية المتصلة برعاية الأمومة والطفولة والصحة المدرسية وتنظيم الأسرة.

-الاتصال غير المباشر²:

يتم هذا الأسلوب باستخدام وسائل توصل آراء المثقف الصحي إلى الناس مثل: وسائل الإعلام المذيع، الصحف، الملصقات، الأفلام السينمائية الثابتة والمتحركة، والمعارض.

أ. المصورت والملصقات:

تشتمل على فكرة واحدة وتعلق في أماكن بارزة وواضحة، هدفها تعليم المواطنين أسس الممارسة الصحية السليمة.

ب. الشرائح:

1 - شعباني مالك ، نفس المرجع ، ص 197.

2 -شعباني مالك ، نفس المرجع ، ص 198.

صور شفافة تستخدم في المحاضرات والندوات عن طريق الأجهزة مثل: أجهزة العرض الشبيهة بالدايتا شو

ج. الأفلام الثابتة:

صور وشرائح سينمائية ثابتة متسلسلة في عرضها.

د. الصور الثابتة:

صور شفافة وفوتوغرافية وبيانات وخرائط ورسومات يدوية.

هـ. المعارض:

تشتمل على مجسمات ورسومات ولوحات وأدوات ونماذج تتعلق بقضايا صحية.

و. الوسائل السمعية والبصرية:

تعتبر من أفضل وسائل الإعلام والتثقيف الصحي لاستخدام غالبية الناس لها، مع ضرورة مراعاة اللغة في الكلمة المنطوقة، والوضوح في الصورة بالإضافة إلى الوقت المناسب لبحثها.

ز. المطبوعات:

الكتب، النشرات، الصحف، المجلات، ويجب أن تكون معلوماتها بسيطة ومفهومة وأسلوبها شيق حتى يسهل قراءتها واستيعابها.

ح. الأفلام السينمائية المتحركة:

تعتبر من أنجح وسائل الاتصال بالمواطنين وخاصة المتنقلة، لما تتضمنه من عناصر جذابة ويفضل أن يكون الفلم ملائماً لبيئة الأفراد وواقعهم، ويفضل أن يقوم المثقف الصحي بالتعقيب والشرح لما تم مشاهدته.

2/الاتصال في التثقيف الصحي¹ :

يعتبر التثقيف الصحي أحد أشكال الاتصال التنموي، والذي عرفه المؤلف... على أنه " العملية أو العمليات المتواصلة التي ترعاها هيئة تنموية، وينفذها مختصون القائمون بالاتصال بقصد إحداث تغيير مقصود، ومرغوب في بنى حياة الناس عن طريق نقل مدروس لنتائج العلوم عامة، والمعرفة والخبرات والتكنولوجيا باستخدام وسائل اتصالية مقبولة من منظور الثقافة المحلية."

وفيما يلي أركان نموذج الاتصال الجديد، والذي يبين كافة الأركان، والعناصر الداخلة في تخطيط برامج التثقيف الصحي.

أ. **هيئة التنمية:** أي جهاز تنموي في المجتمع المحلي يثق به الناس، ويرونه على أساس واضح لتحسين أحوالهم العامة مثل: الجمعية الخيرية، عيادة القرية المدرسة، المجلس القروي، مركز الأمومة والطفولة...

ب. **القائم بالاتصال من يقول؟** وهو في حالة برامج التثقيف الصحي مصدر التثقيف كالطبيب والمتثقف الصحي، الممرض، الممرضة، وغيرهم من ذوي الاختصاصات الطبية والصحية المختلفة.

ج. **مبررات الاتصال لماذا يقول؟** أي هدف التثقيف الصحي موضوع البحث.

د. **مكان الاتصال أين يقول؟** عيادة، ساحة القرية، قاعة...

هـ. **وقت الاتصال متى يقول؟**

و. **مدة الاتصال لمتى يقول؟** المدة الزمنية الكافية لإيصال الرسالة.

ز. **الرسالة ماذا يقول؟** محتوى المعرفة التثقيفية.

¹ -شعباني مالك، نفس المرجع، ص 200.

ح. واسطة الاتصال بماذا يقول؟

ط. الجمهور المستهدف لمن يقول؟: أطفال، نساء، حوامل، رجال، طلاب...

ي. التغذية الراجعة بأي أثر: التقييم.

ك. التغذية الراجعة الأولية: التقييم المستمر للبرنامج

ل. التغذية الراجعة الثانوية: التقييم الختامي، أو النهائي للبرنامج.

م. مؤثرات: مجموعة العوامل المتوقعة، وغير المتوقعة، التي يمكن أن تؤثر على سير العمل بالبرنامج.

نموذج معلوماتي مساعد للجمعيات الخيرية عند تخطيط برنامج تثقيف صحي :

-اسم النشاط - هدف النشاط - مدة النشاط - وقت التنفيذ - تاريخ البدء:

-تاريخ الانتهاء - الجهة المشرفة - اسم المشرف - الجهة المتعاونة - المصدر الممول:

-الفئة المستهدفة - عدد المستفيدين - مكان التنفيذ - أسلوب التنفيذ - الوسائل اللازمة:

-أسلوب التقييم - التكلفة التقديرية ملاحظات.

الجانب التطبيقي للدراسة

أولاً/ أسئلة المقابلة، الإجابات والتحليل

ثانياً/ نتائج الدراسة

أولاً / أسئلة المقابلة ، الإجابات و التحليل :¹

السؤال الأول: هل يمكن التعريف بالجمعية وبمجالات نشاطها؟

منظمة مجتمع مدني تتكفل أساسا بالفئات الهشة في نطاق ولاية بسكرة بدوائرها وبلدياتها، تقدم إضافة لهذا نشاطا متعدد المجالات:

- *صحي: التكفل بالحالات المرضية، التعاقد مع العيادات الخاصة لضمان استشفاء المرضى الذين تتكفل الجمعية بهم، نقل المرضى داخل وخارج الوطن.
- * حضرية: ترميم المنازل الهشة، تنظيم حملات التطوع للنظافة.
- *نشاطات مدرسية وجامعية: دروس الدعم، دورات تكوينية لفائدة الطلبة الجامعيين.
- *نشاطات رياضية: تنظيم الدورات في مختلف الرياضات.
- *نشاطات جوارية: التحسيس ومكافحة تعاطي المخدرات في الأوساط الشبانية.

السؤال الثاني: ما موقع الاتصال ضمن نطاق تسيير الجمعية؟ كيف يظهر؟

- الاتصال اليوم يلعب دور كبير في تعزيز العمل الجمعي ومع التعريف بمختلف نشاطات الجمعية وكذا سهولة الوصول إلى العملاء (الفئات المستهدفة) وتحقيق رضاهم عبر إحداث التغيير الاجتماعي المقصود، خاصة امام التزايد الكبير للجمعيات من جهة وانخفاض مردودية النشاط الجمعي من جهة أخرى، الاتصال حلقة مهمة في تحقيق الرسالة الجمعية، تظهر الممارسات الاتصالية للجمعية عبر عدة مظاهر اتصال شخصي بين الأعضاء، اتصال جماهيري عبر الوسائط المتعددة، اتصال رسمي، واتصال غير رسمي.

السؤال الثالث: كيف تبدو علاقة جمعية اليد في اليد مع وسائل الاعلام التقليدية والبديلة؟

- ترتبط علاقة جمعية اليد في اليد مع وسائل الاعلام عموما بطبيعة النشاطات الممارسة اذ لا بد من المرافقة الإعلامية لمختلف نشاطات الجمعية تبقى الإذاعة المحلية لبسكرة

¹ تم اجراء المقابلة يوم 20 سبتمبر 2020 على الساعة 10 صباحا مع المكلفة بالاتصال ومسيرة مكتب الجمعية السيدة / مساسط بسمة.

هي الشريك الإعلامي الرسمي لمختلف نشاطات الجمعية اذ تضمن لنا الظهور الدائم خصوصا في وقت الحملات التحسيسية والتوعوية، أما بالنسبة لوسائل الاعلام البديلة تحوز الجمعية على قناة رسمية عبر اليوتيوب لضمان التغطية المصورة لمختلف نشاطاتنا، وصفحة معتمدة عبر شبكة الفيس بوك لذات الغرض وهو ما نسميه بالاتصال الجماعي الجوّاري الرقمي.

السؤال الرابع: هل تقدم الجمعية حملات إعلامية توعوية بصفة دورية او مناسباتية ولماذا؟

- تقدم جمعية اليد في اليد حملات إعلامية توعوية بصفة مناسباتية لارتباط الحملات بمناسبات رسمية مثل الأيام الوطنية والعالمية في حين تفضل الجمعية العمل الجوّاري الميداني.

السؤال الخامس: ما أنواع ومجالات هذه الحملات الإعلامية؟

- 1. الحملات الإخبارية: وتركز على عملية إيصال بعض المعلومات الإخبارية المهمة للمواطنين. وتهدف بشكل رئيسي الى إخبار الجمهور بما حدث او سيحدث في مواضيع تهم فئات كبيرة من الناس (أزمة كورونا)
- 2. حملات تعديل السلوك: هي نوع من الحملات التي نقدمها لتغيير وتعديل الاتجاهات والسلوكيات الموجودة لدى بعض فئات المواطنين، حملات مكافحة التدخين، حملات التشجير والمحافظة على النظافة، حملات مكافحة تعاطي المخدرات
- 3. حملات التوعية (العامة): تصمم لجعل الجمهور على معرفة بشيء ما، مثل (حملة بسكرة ترمم).

السؤال السادس: ما أكثر دعامة تعتمدون عليها في إطار تنفيذ هذه الحملات الإعلامية التوعوية؟

- نعتد بشكل كبير على تصميم الملصقات التحسيسية، وكذا المطويات لارتباطها الطبيعي بمثل هذه الأنشطة كما نعتد أيضا على تصميم الومضات التحسيسية وبثها عبر قناة اليوتيوب، أو على مستوى حسابنا عبر شبكة الفيسبوك.

السؤال السابع: كيف تعاملت جمعية اليد في اليد مع جائحة كورونا؟ خصوصا في الشق

الإعلامي الاتصالي؟

- منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد على المستوى الوطني، تحركت جمعية اليد في اليد على عدة جبهات ، ضمن دائرة استهداف هذا الفيروس وكسر شوكته ، وذلك من خلال عدة مبادرات تروم التخفيف من آثار هذه الجائحة ، وتتنوع هذه المبادرات، التي تتم بتنسيق مع السلطات المحلية ، توزيع سلال غذائية للأسر المعدمة والمعوزة، والتوعية بخطورة كوفيد 19، وإقامة لقاءات وندوات ونقاشات عن بعد لاغتنام فائض الوقت خلال فترة الحجر الصحي ، حيث تم إنجاز عدة ملصقات ومطويات للتعريف بخطورة هذا الوباء، وتخصيص حصص للتكوين في اطار التعريف بالوباء و كيفية مجابهته

زيادة على تنظيم لقاءات عن بعد لفائدة الشباب، يتم فيها التركيز على تجاربهم ومساهمهم المهني، واتخاذها نماذج يحتذى بها، وتجدر الإشارة إلى التحول الرقمي الكبير في الأنشطة والفعاليات وخصوصا الاجتماعات والورش التدريبية والتعريفية والنقاشية والاعتماد على التواصل عن بعد باستخدام تقنيات الاجتماعات عن بعد ومحاولة اشراك قطاعات واسعة من الناس في هذه الأنشطة. وعموما تم تحقيق التالي:

- حملات تحسيسية ميدانية ورقمية في إطار التوعية الصحية بهدف إيصال المعلومة الصحيحة ومواكبة كل المستجدات بخصوص موضوع الساعة كوفيد-19 وذلك حسب قدراتنا ومواردنا الذاتية.
- أنجزنا دليل علمي رقمي، يشمل معلومات مهمة عن فيروس كورونا كوفيد-19، وسبل الوقاية منه، حتى تتحقق الفائدة وتجتاز بلادنا هذه الأزمة بنجاح وبأقل الخسائر .
- تم إنجاز فيديو تحسيبي حول بكوفيد-19.

السؤال الثامن: ما أبرز الاسهامات التي قدمتها هذه الحملات الاتصالية والإعلامية التي تعنى بجائحة كورونا؟

* حلقة الوصل: القيام بدور حلقة الوصل بين الجهات المعنية بإدارة الأزمة وبين أفراد المجتمع، وتوضيح طبيعة الإجراءات التي تتخذها هذه الجهات، بكل شفافية ووضوح. *الدور التوعوي: لا شك أن قيام منظمات المجتمع المدني المحلية المختلفة، بدورها في توعية أفراد المجتمع ينطوي على أهمية كبيرة، لا تقتصر فقط على تثقيفهم بأساليب مواجهة الأزمات وكيفية العمل على احتواء آثارها وتداعياتها المختلفة، وإنما أيضاً، وربما الأهم، إشراكهم في عملية إدارة الأزمات، وذلك من منطلق أن نجاح إدارة أي أزمة تتطلب تكامل الجهود كافة.

* الدور الوقائي: تستهدف الحملات التي تقوم بها جمعية اليد في اليد تعزيز وقاية المجتمع المحلي في أوقات الأزمات، من خلال استضافة مختصين في المجال (أطباء، اساتذة جامعيين) وتسليط الضوء على خبراتهم مع الأزمات، بما يسهم في وقاية أفراد المجتمع.

*التصدي للشائعات: والتي تستهدف إثارة الفوضى وتهديد التماسك المجتمعي، خاصة إذا ما تم الأخذ في الاعتبار حقيقة أن الشائعات تشهد رواجاً وانتشاراً سريعين في أوقات الأزمات، ويلجأ الناس إلى تصديقها، لا سيما إذا لم تتح الجهات المعنية بالأزمة المعلومات بشأنها، وفي الغالب يكون مصدر هذه الشائعات منصات ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا تخضع لضوابط تنظم عملها.

* دور ميداني: داعم ومكمل لما تقوم به السلطات العمومية في التصدي لهذا الوباء من خلال توفير المتطوعين المؤهلين للمساعدة في أعمال الرعاية.

* دور رقابي: من خلال متابعتنا لتطورات الأزمة في تفاصيلها وبشكل يومي والوضع الاجتماعي، وكيفية تعامل السلطات الوصية مع هذا الوضع الاستثنائي، ومتابعة

شكاوى المواطنين داخل الحجر الصحي، والرقابة لضمان احترام السلطة التنفيذية أحكام الدستور، واحترام الحقوق والحريات أثناء فترة الحجر الصحي.

السؤال التاسع: كيف تجاوب المواطن البسكري مع هذه الحملات؟

يعيش الشارع البسكري مثله مثل باقي ربوع الكرة الأرضية على وقع تطورات انتشار وباء كورونا، الا اننا يمكن ان نقسم تجاوب المواطنين مع الوباء الى التقسيم التالي: تجاوب ضعيف نوعا ما في بداية الجائحة في الفترة من مارس الى جوان 2020 بالنظر لقلة الحالات المسجلة عبر تراب الولاية.

تجاوب كبير في فترة الازمة التي شهدتها مدينة بسكرة خصوصا في شهر جويلية 2020(الارتفاع الجنوني في عدد المصابين وعدد الوفيات وكذا الازمة التي مرت بيها المؤسسات الاستشفائية).

ويمكن ان نفسر الامر كون هناك فئة كبيرة من المواطنين لم تصدق حقيقة وجود وباء كورونا من عدمه، في هذا الصدد عملت الجمعية بكل وسعها لتلافي هذا الامر بمعية نخبة من اطباء وإطارات الصحة ومختلف المجالات ما خفف من حدة الامر نوعا ما، الامر الذي لمسناه من خلال تجاوب المواطنين مع النداءات المرفوعة.

السؤال العاشر: كيف يمكنكم قياس نجاعة أو عدم فاعلية هذه الحملات

أن حملات التوعية أساسية لتغيير سلوكيات المواطنين ولا غني عنها إذ تعد الأساس لتطور الشعوب لكننا نواجه تحديات كبيرة وصعوبات بالغة يأتي في مقدمتها عدم اهتمام فئة من المواطنين برسائلها أو تمسكه بالسلوك القديم وعدم الرغبة في التغيير بالإضافة لوجود عوامل أخرى تقلل من فرص نجاح مثل تلك الحملات مما يستوجب القيام بتخطيط سليم لمثل هذه الحملات وإتباع الأسس الصحيحة والخطوات العلمية والعملية التي تساعد على نجاحها. وليأتي التخطيط سليماً، لا بد أن يهتم بنائه على أساس دراسة دقيقة للوضع القائم وكيف كان في الماضي وما هي التوقعات المستقبلية المبنية على البحوث والإحصاءات والدراسات للتعرف على المشكلة وأسبابها والمتسبب الحقيقي بها

كما وجود وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا طورت من أداء الحملات إذ أصبح الوصول للجمهور المستهدف أسرع وأكثر فاعلية ودقة. ولابد ان يتم عمل تقييم مرحلي للتعرف على النتائج التي تحققت وما بذل فيها من جهد ومال وكذلك متابعة ما لم يتحقق من أهداف وتحديد معوقات تنفيذه أو أسباب إغفاله ومن الضروري إجراء تقييم شامل للحملة فور انتهائها على أن يستند هذا التقييم على ما حققته الحملة من أهدافها.

السؤال الحادي عشر: ما أبرز الصعوبات التي واجهتها الحملات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد في سبيل تثقيف وتوعية المواطن البسكري حول جائحة كورونا؟

- ضيق الوقت: خصوصا في السعي نحو تخطيط الحملات وفق اسلوب صحيح وبين تسارع انتشار فيروس كورونا مما حد من الخيارات المتوفرة.
- عدم تجاوب فئة من المواطنين بما كنا ننادي به بمعية السلطات الوصية ومؤسسات المجتمع المدني الاخرى، قد يلعب مستوى الوعي الحضاري الجمعي دورا كبيرا في تحديد نوعية الاستجابة الجيدة من عدمها.
- صعوبات مالية حالت دون المضي قدما وتوسيع دائرة النشاط التطوعي بما يحتاجه من امكانيات مادية ولوجيستية لازمة لهذا الغرض.
- صعوبات ادارية فيما يتعلق ببعض العراقيل الادارية التي واجهتنا في سبيل تنفيذ الحملات ميدانيا.

السؤال الثاني عشر: كيف تبدو افاق عمل جمعية اليد في اليد في ناحية التحسيس والتوعية حول جائحة كورونا مستقبلا؟

لعل ابرز ما تعاني منه ثقافة الحملات التوعوية والاتصالية هو مشكل الاستمرارية في العمل والتحسيس، و هو ما تم استخلاصه في اطار خطة الجمعية للتعامل المستمر مع جائحة كورونا باعتبار ان الجائحة لاتزال تلقي بظلالها ، خصوصا واننا نسمع بإمكانية حدوث موجة ثانية من الوباء ، ان تجنيد الوقاية الذاتية للفرد طموح دائم نرغب في تثبيته في قرار المواطن البسكري، في هذا الصدد نحن نحضر لحملة تحت مسمى بوعيك تحافظ على صحتك وتحمي

مجتمعك، تجدر الإشارة الى الأزمة الوبائية كشفت أن لجمعيات المجتمع المدني دور أساسي و أهمية كبيرة في التحرك السريع والفعال بأبسط الوسائل، حيث أنها أبانت على قوتها و نجاعتها و قدرتها على العمل الميداني و اليومي و القرب من المواطنين. وبأنها ركيزة من الركائز الأساسية التي تسهم في استمرار التوازن بالمجتمع والحفاظ على الامن الاجتماعي.

ونتوقع أنه سيكون للمجتمع المدني دور أكبر مستقبلا لذلك، ندعو لاستمرار التعبئة الشاملة لمواجهة جائحة فيروس كورونا، وندعو كذلك لتفعيل دور المجتمع المدني الاجتماعي والتنموي والثقافي.

ونتمنى أن يستمر هذا الزخم وتستمر جمعيات المجتمع المدني في المزيد من المبادرات لمساندة الدولة في مواجهة أزمة كورونا وعواقبها المباشرة أو غير المباشرة على فئات من المجتمع . والعمل على مواصلة تعزيز قيم التضامن والتآزر بين مكونات المجتمع والرفع من منسوب الوعي والثقة لذي المواطنين.

المسؤولية تقع على عاتق الجميع، لذلك ندعو جميع المواطنين إلى الالتزام والامتثال للنصائح والتبهيئات، وارتداء الكمامات والحرص على النظافة والتباعد الاجتماعي، لأن القضاء على الفيروس رهين بالتزامهم بهذه التدابير الوقائية. وأدعو كل من يتواجد في الصفوف الأمامية لمواجهة الجائحة إلى عدم التراخي.

ويبقى أقوى سلاح في المعركة ضد فيروس كوفيد-19 هو التسليح بالوعي والأمل والإيجابية، وبذل المزيد من الجهد والتضحية لتجاوز الأزمة.

ثانيا / نتائج الدراسة:

نتائج الدراسة في ضوء الجانب النظري:

- ✓ منظمات المجتمع المدني لا تقل أهمية عن المنظمات الحكومية ومؤسسات الدولة، في محاولة تحقيق مصالح المجتمعات.
- ✓ تقسم منظمات المجتمع المدني الى منظمات تقليدية ومنظمات حديثة بالنظر لعدة خصائص ومؤشرات.
- ✓ يتميز المجتمع المدني بخصائص عديدة تميزه عن بقية التنظيمات الحكومية.
- ✓ تؤدي منظمات المجتمع المدني دورا رئيسا في مجابهة وباء كورونا.
- ✓ تقسم خطط منظمات المجتمع المدني في مجابهة الى استراتيجية مرحلية، ما قبل الازمة، أثناء الازمة، ما بعد الازمة.
- ✓ يعتبر التنقيف الصحي الوسيلة الفعالة، والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة المجتمع وتعتمد عملية التنقيف الصحي على أسس علمية وعملية لما لها من دور في رفع مستوى الصحة العامة لدى المجتمع.
- ✓ إن الهدف العام والأعلى لعملية التنقيف الصحي هو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحريك الناس للعمل على تحسين أحوالهم من جميع النواحي، وتحقيق السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية وبالتالي الصحة النفسية والتوافق مع المجتمع.
- ✓ تتعدد طرق وأنماط التنقيف الصحي فقد تكون مباشرة أو وجها لوجه حينما يكون المرسل والمستقبلون في مكان واحد، وغير مباشرة حينما توجد قناة اتصال، أو مجال يوصل بين المرسل والمستقبلين.

نتائج الدراسة في ضوء المقابلة العلمية:

✓ الاتصال اليوم يلعب دور كبير في تعزيز العمل الجماعي ومع التعريف بمختلف نشاطات الجمعية وكذا سهولة الوصول إلى العملاء (الفئات المستهدفة) وتحقيق رضاهم عبر إحداث التغيير الاجتماعي المقصود.

✓ ترتبط علاقة جمعية اليد في اليد مع وسائل الاعلام عموما بطبيعة النشاطات الممارسة اذ لا بد من المرافقة الإعلامية لمختلف نشاطات الجمعية سواء عن طريق وسائل الاعلام التقليدية (الإذاعة بصفة أساسية)، أو الوسائل البديلة (اليوتيوب والفيسبوك في المقام الأول).

✓ تقدم جمعية اليد في اليد لترقية المجتمع البشري حملات إعلامية توعوية بصفة مناسبة لارتباط الحملات بمناسبات رسمية مثل الأيام الوطنية والعالمية في حين تفضل الجمعية العمل الجوارح الميداني.

✓ تتنوع الحملات الإعلامية والاتصالية التي تقدمها جمعية اليد في اليد لترقية المجتمع إلى: الحملات الإخبارية: وتركز على عملية إيصال بعض المعلومات الإخبارية المهمة للمواطنين. وتهدف بشكل رئيسي إلى إخبار الجمهور بما حدث أو سيحدث في مواضيع تهم فئات كبيرة من الناس (أزمة كورونا)، حملات تعديل السلوك: هي نوع من الحملات التي نقدمها لتغيير وتعديل الاتجاهات والسلوكيات الموجودة لدى بعض فئات المواطنين، حملات مكافحة التدخين، حملات التشجير والمحافظة على النظافة حملات مكافحة تعاطي المخدرات، حملات التوعية (العامة): تصمم لجعل الجمهور على معرفة بشيء ما، مثل (حملة بسكرة ترمم).

✓ تعتمد جمعية اليد في اليد بشكل كبير على تصميم الملصقات التحسيسية، وكذا المطويات لارتباطها الطبيعي بمثل هذه الأنشطة كما تعتمد أيضا على تصميم الومضات التحسيسية وبنها عبر قناة اليوتيوب، أو على مستوى حسابنا عبر شبكة الفايسبوك.

- ✓ منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد على المستوى الوطني، تحركت جمعية اليد في اليد على عدة جبهات، ضمن دائرة استهداف هذا الفيروس وكسر شوكتة، وذلك من خلال عدة مبادرات:
- ✓ حملات تحسيسية ميدانية ورقمية في إطار التوعية الصحية بهدف إيصال المعلومة الصحيحة ومواكبة كل المستجدات بخصوص موضوع الساعة كوفيد-19.
- ✓ إنجاز دليل علمي رقمي، يشمل معلومات مهمة عن فيروس كورونا كوفيد-19، وسبل الوقاية منه.
- ✓ تم إنجاز فيديو تحسيبي حول بكوفيد-19.
- ✓ قدمت الحملات الاعلامية والاتصالية التي أعدتها جمعية اليد في اليد لترقية المجتمع المدني في سبيل مجابهة وباء كورونا الاسهامات التالية:
- ✓ * حلقة الوصل: القيام بدور حلقة الوصل بين الجهات المعنية بإدارة الأزمة وبين أفراد المجتمع.
- ✓ * الدور التوعوي: التثقيف بكيفية التعامل الجمعي والفردى مع جائحة كورونا وكيفية التصدي لها.
- ✓ الدور الوقائي: تستهدف الحملات التي تقوم بها جمعية اليد في اليد تعزيز وقاية المجتمع المحلي في أوقات الأزمات، من خلال استضافة مختصين في المجال (أطباء، أساتذة جامعيين) وتسليط الضوء على خبراتهم مع الأزمات، بما يسهم في وقاية أفراد المجتمع.
- ✓ * التصدي للشائعات: والتي تستهدف إثارة الفوضى وتهديد التماسك المجتمعي، خاصة إذا ما تم الأخذ في الاعتبار حقيقة أن الشائعات تشهد رواجاً وانتشاراً سريعين في أوقات الأزمات.
- ✓ * دور ميداني: داعم ومكمل لما تقوم به السلطات العمومية في التصدي لهذا الوباء من خلال توفير المتطوعين المؤهلين للمساعدة في أعمال الرعاية.

* دور رقابي: من خلال متابعة تطورات الأزمة بشكل يومي والوضع الاجتماعي، وكيفية تعامل السلطات الوصية مع هذا الوضع الاستثنائي، ومتابعة شكاوى المواطنين أثناء الحجر الصحي.

✓ أن حملات التوعية أساسية لتغيير سلوكيات المواطنين ولا غني عنها إذ تعد الأساس لتطور الشعوب وعلى هذا الأساس ضمان فاعليتها مرهون بضمان حسن التخطيط الجيد لها قبل، أثناء وبعد الجائحة.

✓ تواجه الحملات الاعلامية والاتصالية التي تقدمها جمعية اليد جملة من الصعوبات تظهر في الترتيب التالي: ضيق الوقت، صعوبات التلقي لدى بعض فئات الجماهير، الصعوبات المالية والإدارية.

✓ تنشأ الجمعية استدامة العمل والتأثير في مستوى العمل التوعوي حول جائحة كورونا، في ضوء استمراريته وعدم وجود حلول نهائية له، إذ تبقى التوعية أنجع، وأسهل وأرخص حل يمكن الاعتماد عليه في سبيل ذلك.

خاتمة:

يمكن القول من خلال دراستنا هذه المتمحورة حول الحملات الاعلامية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني في سبيل التنقيف الصحي خصوصا في وقت الازمات (أزمة كورونا) أن التركيز على العمل التحسيبي التوعوي في إطار العمل التطوعي بات اليوم من بين الضرورات الملحة، كونه يعد أحد الروافد الأساسية في دفع الوعي الجمعي في سبيل التعامل الامثل مع المعضلات الصحية والوبائية منها على الخصوص.

ففعالية الحملات التوعوية التحسيسية الهادفة إلى هندسة وبناء الثقافة الصحية المجتمعية في اطار تحقيق المصلحة العامة للفرد والمجتمع على وجه الخصوص مسألة تتطلب من القائمين عليها (منظمات المجتمع المدني حصرا باعتبارها مؤسسات جوارية قريبة من المواطن)العناية الكبيرة بجملة من الاساسيات، انطلاقا من الاهتمام بكيفية إعداد وتخطيط هذه الحملات والاهتمام بطبيعة رسائلها، وصولا إلى ضرورة دراسة الجمهور المستهدف الذي يمثل الهدف النهائي لأي عمل إعلامي توعوي، وبالتالي فإن هذه الفعالية هي حاصل ضرب معادلة متعددة الأطراف نتائجها متوقفة على مدى جدية هذه العملية وعمق تأثيرها على المتلقي وبالتالي الوصول إلى الاستجابة المرجوة، هذه الاستجابة التي تنصب عادة على أفكار لتعديلها أو معارف لتطويرها أو على دفع للوعي الاجتماعي إلى الطريق السليم أو على اتجاهات ومهارات وسلوكات لتغييرها.

في هذا المنحى شكلت الحملات الإعلامية التوعوية والتحسيسية التي أطلقتها جمعية اليد في اليد لترقية المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام المختلفة (الكترونية -رقمية واذاعية) والملصقات الارشادية والمنشورات للتصدي للفيروس التاجي "كورونا" قاعدة استندت عليها شريحة كبيرة من المجتمع المحلي البسكري في اتباع الإجراءات الاحترازية للتعامل مع الوباء الذي اجتاح العديد من دول العالم وتجنب الانسياق وراء ما اثير حوله من مفاهيم خاطئة وشائعات.

- 1) ابراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2009.
- 2) أحمد حسين حسن، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني، القاهرة، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، 2000.
- 3) أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- 4) باقر النجار، المجتمع المدني واقع يحتاج إلى إصلاح، أعمال الندوة الإقليمية حول المجتمع المدني في البلدان العربية ودوره في الإصلاح، الإسكندرية، مصر، 2004.
- 5) حركة التوافق الوطني الإسلامية، هيئات المجتمع المدني والتنمية الوطنية، الكويت، 2006.
- 6) ضياء السبيري، مصر في زمن الوباء، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.
- 7) عامر ابراهيم قندليجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2018.
- 8) عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005.
- 9) عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- 10) عفاف حسين صبحي، التربية الغذائية والصحية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003.

- (11) فؤادة عبد المنعم البكري، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 2007.
- (12) مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة العربية، ط2، دار المشرق للطباعة، بيروت، 2001.
- (13) محمد أبو النصر محمد، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع، 2007.
- (14) محمد ديروس البوغيسي، عواصف الاوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2020.
- (15) محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- (16) محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2012.
- (17) منظمة هاريكار الغير حكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، دهوك، العراق، مطبعة زانا، 2007.

المجلات باللغة العربية:

- (18) صابر سليمان عسران، تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 179، اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، جوان 2005.

الكتب باللغة الفرنسية:

- 19) **Nina Cvetek, Friedel Daiber**, qu'est-ce que la société civile, Antananarivo, Madagascar, 2009.

رسائل واطروحات التخرج:

- (20) **ميدني شايب ذراع**، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، دراسة ميدانية للجمعيات البيئية في ولاية بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم اجتماع البيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009.
- (21) **عبد الله راشد سعيد النيايدي**، أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع المدني في إطار جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، القاهرة، مصر، 2008.
- (22) **شعباني مالك**، دور الاذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
- (23) **جهيدة شاوش خوان**، المجتمع المدني والتنمية المحلية للأحياء مدينة بسكرة أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003.

المواقع الالكترونية:

- 24) www.ammonnews.net, le 15/09/2020, 18 ;45
- 25) www.covid19.cipalgerie.com,le 12/09/2020, 18 ;20 h.

الملاحق:

الملحق رقم 01 / أسئلة المقابلة

السؤال الأول: هل يمكن التعريف بالجمعية وبمجالات نشاطها؟

السؤال الثاني: ما موقع الاتصال ضمن نطاق تسيير الجمعية؟ كيف يظهر؟

السؤال الثالث: كيف تبدو علاقة جمعية اليد في اليد مع وسائل الاعلام التقليدية والبديلة؟

السؤال الرابع: هل تقدم الجمعية حملات إعلامية توعوية بصفة دورية او مناسباتية ولماذا؟

السؤال الخامس: ما أنواع ومجالات هذه الحملات الإعلامية؟

السؤال السادس: ما أكثر دعامة تعتمدون عليها في إطار تنفيذ هذه الحملات الإعلامية

التوعوية؟

السؤال السابع: كيف تعاملت جمعية اليد في اليد مع جائحة كورونا؟ خصوصا في الشق

الإعلامي الاتصالي؟

السؤال الثامن: ما أبرز الاسهامات التي قدمتها هذه الحملات الاتصالية والإعلامية التي تعنى

بجائحة كورونا؟

السؤال التاسع: كيف تجاوب المواطن البسكري مع هذه الحملات؟

السؤال العاشر: كيف يمكنكم قياس نجاعة أو عدم فاعلية هذه الحملات

السؤال الحادي عشر: ما أبرز الصعوبات التي واجهتها الحملات الاعلامية والاتصالية التي

تقوم بها جمعية اليد في اليد في سبيل تثقيف وتوعية المواطن البسكري حول جائحة كورونا؟

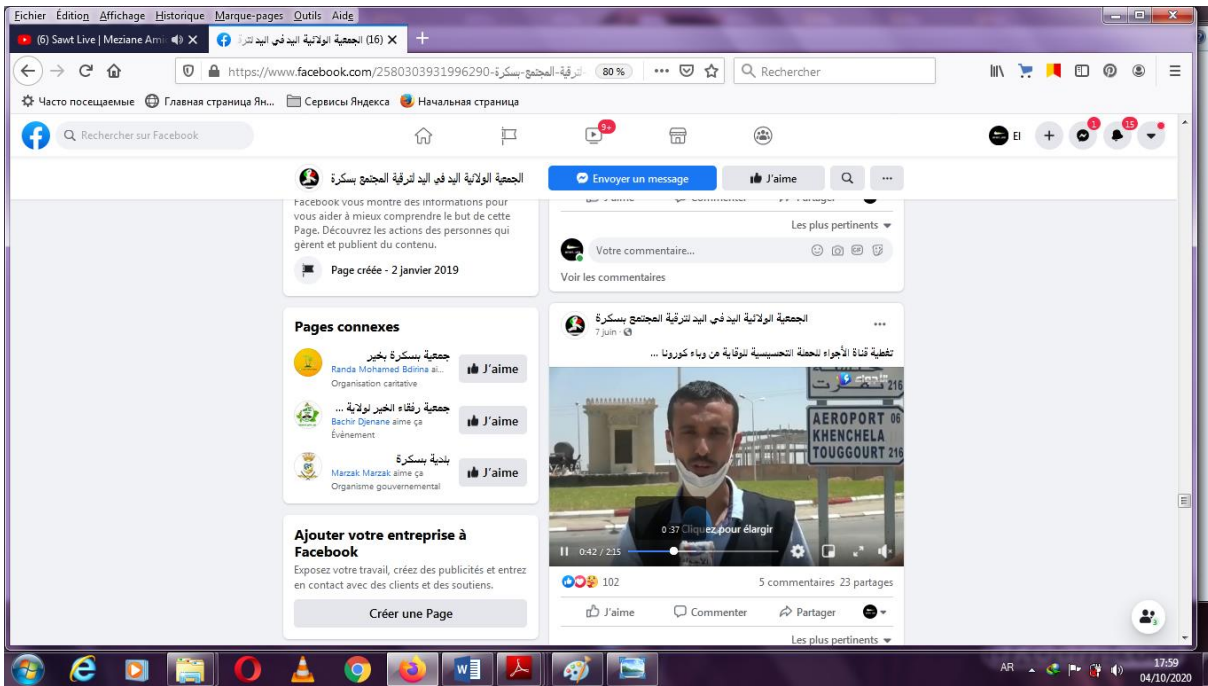
السؤال الثاني عشر: كيف تبدو افاق عمل جمعية اليد في اليد في ناحية التحسيس والتوعية

حول جائحة كورونا مستقبلا؟

الملحق رقم 02/ توثيق مصور لنشاطات جمعية اليد في اليد

شعار جمعية اليد في اليد وصورة الحساب عبر منصة فيسبوك





نشاطات الجمعية الميدانية في ظل جائحة كورونا









نماذج عن الدعائم المستخدمة في الحملات التحسيسية لجمعية اليد في اليد في ظل جائحة كورونا





فهرس المحتويات:

| | |
|------------------------|--|
| شكر وعران | |
| ملخص الدراسة | |
| أ - ب | مقدمة |
| الجانأ المنهجي للدراسة | |
| 4 | الإشكالية |
| 5 | أسباب اختيار الموضوع |
| 6 | أهداف الدراسة وأهميتها |
| 6 | مفاهيم الدراسة |
| 11 | نوع ومنهج الدراسة |
| 12 | أدوات جمع البيانات |
| 14 | حدود الدراسة |
| 15 | صعوبات الدراسة |
| الجانأ النظري للدراسة | |
| 17 | أولاً: منظمات المجتمع المدني |
| 18 | تعريف المجتمع المدني |
| 20 | مؤسسات المجتمع المدني وخصائصه |
| 22 | أور منظمات المجتمع المدني في مجابهة كورونا |
| 24 | ثانياً: التثقيف الصحي |
| 24 | مدخل للتثقيف الصحي |
| 29 | الاتصال في التثقيف الصحي |

الجانب التطبيقي للدراسة

| | |
|----|---|
| 32 | أولاً: أسئلة المقابلة، الإجابات والتحليل |
| 32 | السؤال الأول: هل يمكن التعريف بالجمعية وبمجالات نشاطها؟ |
| 32 | السؤال الثاني: ما موقع الاتصال ضمن نطاق تسيير الجمعية؟ كيف يظهر؟ |
| 32 | السؤال الثالث: كيف تبدو علاقة جمعية اليد في اليد مع وسائل الاعلام التقليدية والبديلة؟ |
| 33 | السؤال الرابع: هل تقدم الجمعية حملات إعلامية توعوية بصفة دورية او مناسبة ولماذا؟ |
| 33 | السؤال الخامس: ما أنواع ومجالات هذه الحملات الإعلامية؟ |
| 33 | السؤال السادس: ما أكثر دعامة تعتمدون عليها في إطار تنفيذ هذه الحملات الإعلامية التوعوية؟ |
| 34 | السؤال السابع: كيف تعاملت جمعية اليد في اليد مع جائحة كورونا؟ خصوصاً في الشق الإعلامي الاتصالي؟ |
| 35 | السؤال الثامن: ما أبرز الاسهامات التي قدمتها هذه الحملات الاتصالية والإعلامية التي تعنى بجائحة كورونا؟ |
| 36 | السؤال التاسع: كيف تجاوب المواطن البسكري مع هذه الحملات؟ |
| 36 | السؤال العاشر: كيف يمكنكم قياس نجاعة أو عدم فاعلية هذه الحملات |
| 37 | السؤال الحادي عشر: ما أبرز الصعوبات التي واجهتها الحملات الاعلامية والاتصالية التي تقوم بها جمعية اليد في اليد في سبيل تثقيف وتوعية المواطن البسكري حول جائحة كورونا؟ |
| 37 | السؤال الثاني عشر: كيف تبدو افاق عمل جمعية اليد في اليد في ناحية التحسيس والتوعية حول جائحة كورونا مستقبلاً؟ |
| 39 | ثانياً: نتائج الدراسة |
| 39 | نتائج الدراسة في ضوء الجانب النظري |
| 40 | نتائج الدراسة في ضوء المقابلة العلمية |
| 43 | خاتمة |
| | الملاحق |
| | فهرس المحتويات |